يخرجك منها بتكذيبك ويدل عليه قوله تعالى **ثم ننجي الذين اتقوا** اي الكفر منها
ولا يجوز ان يقول ثم ننجي الذين اتقوا **ونذر الظالمين** بالكفر **فيها جثيا** على
الركب الا والكل واردون والاخبار المروية دالة على هذا القول روي ان عبد
الله بن رواحة قال اخبر الله تعالى عن الورود ولم يخبر بالصدر فقال صلى
الله عليه وسلم يا ابن رواحة اقرا ما بعدها ثم ننجي الذين اتقوا فدل على ان ابن
رواحة فهم من الورود الدخول ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وعن جابر انه سئل عن هذه الاية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الورود الدخول ولا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على
المومنين بردا وسلاما حتى ان للناس ضجيجا من بردها ولان حرارة النار
ليست بطبعها فالاجزا الملاصقة لابدان الكفار يجعلها الله تعالى
محرقة موذية والاجزا الملاصقة لابدان المومنين يجعلها الله بردا وسلاما
كما في حق ابراهيم عليه السلام وكما ان الموكلين بها لا يجدون المها وكما في
الكوز الواحد من الما كان يشربه القبطي فيكون دما وما يشربه الاسرائيلي
فيكون ماء عذبا وعن جابر بن عبد الله انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة وقال بعضهم لبعض اليس وعدنا ربنا
ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وخامدة بخاء معجمة اي
ساكنة وروي بالجيم اي باردة ولا بد من ذلك في الملئكة الموكلين بالعذاب
حتى يكونوا في النار مع المعاقبين فان قيل فاذا لم يكن على المومنين عذاب
في دخولهم فما الفائدة في ذلك الدخول اجيب بوجوه احدها
ان ذلك مما يزيدهم سرورا اذا علموا الخلاص منه ثانيها ان فيه مزيد
غم على اهل النار حيث يرون المومنين الذين هم اعداوهم يتخلصون
منها وهم يبقون فيها ثالثها ان فيها مزيد غم على اهل النار حيث يرون تظهر
فضيحتهم عند المومنين رابعها انهم اذا شاهدوا ذلك العذاب صار
سببا لمزيد تلذذهم بنعيم الجنة وقيل المراد بالذين يردونها من تقدم ذكرهم
من الكفار فكنى عنهم اولا كناية الغيبة ثم خاطب خطاب المشافهة
وعلى هذا القول فلا يدخل النار مومن واستدل له بقوله تعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اوليك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها والمبعد
عنها لا يوصف بانه واردها ولو وردوا جهنم لسمعوا حسيسها وبقوله تعالى
وهم من فزع يومئذ امنون وروي عن مجاهد من حم من المومنين فقد وردها
وفي الخبر الحمى كير من جهنم وهي حظ المومن من النار وفي رواية الحمى من فيح
جهنم فابردوها بالماء فقوله من فيح جهنم اي وهجها وحرها وقال ابن
مسعود وان منكم الا واردها يعني القيامة والكناية راجعة اليها
قال البغوي والاول اصح وعليه اهل السنة وروي انه يخرج من النار

من قال

من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله
الا الله وفي قلبه وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه
وزن ذرة من خير وفي رواية من ايمان وعن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل الجنة
دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة
قال فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول وجدتها ملاى فيقول الله
اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشر امثالها فيقول اتسخر بي
وانت الملك فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت
نواجذه فكان يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة قوله حتى بدت نواجذه اي انيابه
واضراسه وقيل هي اعلا الاسنان وعن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعذب ناس من اهل التوحيد في النار حتى يكونوا حمما ثم
تدركهم الرحمة قال فيخرجون فيطرحون على باب الجنة قال فيرش عليهم
اهل الجنة الما فينبتون كما تنبت الغثا في حمالة السيل الحمم الفحم والغثا كلما
جاء به السيل وقرا الكسائي ننجي بسكون النون الثانية وتخفيف الجيم
والباقون بفتح النون الثانية وتشديد الجيم ولما اقام تعالى الحجة على مشركي
قريش المنكرين للبعث قال تعالى عطفا على قوله ويقول الانسان
واذا تتلى عليهم اي الناس من المومنين والكفار من اي تال كان **اياتنا**
اي القران حال كونها **بينات** اي واضحات وقيل مرتلات الالفاظ
ملخصات المعاني وقيل ظاهرات الاعجاز **قال الذين كفروا** بايات ربهم
البينة جهلا منهم ونظرا الى ظاهر الحياة الدنيا الذي هو مبلغهم من العلم
للذين امنوا اي لاجلهم او مواجهة لهم اعراضا عن الاستدلال بالايات
بالاقبال على هذه الشبهة الواهية وهي المفاخرة بالمكاثرة في الدنيا من قولهم
اي الفريقين نحن بما لنا من الاتساع ام انتم بما لكم من خشونة العيش ورثاثة
الحال ولو كنتم انتم على الحق وكنا على الباطل لكان حالكم في الدنيا احسن من حالنا لان الحكيم
لا يليق ان يوقع اولياءه المخلصين في الذل واعداءه المعرضين عن خدمته في
العز والراحة وان كان الامر بالعكس فان الكفار كانوا في النعمة والراحة
والاستعلاء والمومنين كانوا في ذلك الوقت في الخوف والقلة هذا حاصل
شبهتهم والقائل ذلك هو النضر بن الحارث وذووه من قريش للذين امنوا
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم قشافة وفي عيشهم خشونة
وفي ثيابهم رثاثة وكان المشركون يرجلون شعورهم ويلبسون خير
ثيابهم فقالوا للمومنين اي الفريقين **خير مقاما** اي موضع قيام او اقامة
على قراءة ابن كثير بضم الميم والباقون بفتحها ففي كلتا القراءتين يحتمل
ان يكون اسم مصدر او اسم مكان من قام ثلاثيا او من اقام تنبيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)